

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- ١/١ مقدمة .
- ٢/١ مشكلة البحث .
- ٣/١ أهمية البحث والحاجة إليه .
- ٤/١ أهداف البحث .
- ٥/١ تساؤلات البحث .
- ٦/١ المصطلحات العلمية المستخدمة .

١ / الإطار العام للبحث

١/١ مقدمة .

تعتبر الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي ، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً . فلا نكاد نجد مجتمعاً يخلو بطبيعته من النظام الأسري الذي يعتبر أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية . إذ لا يمكننا تصور حالة الإنسانية إذ لم تكن منتظمة في أسر ، والأسرة بطبيعتها إتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع ، كما أنها بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبثق عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبناء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ، ويرجع إلى الأسرة الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي "عملية التنشئة الاجتماعية" لأن الطفل لابد أن يربى على أن يكون كائناً اجتماعياً ، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية (١٠ : ١٠).

وتعتبر الأسرة النظام الاجتماعي الرئيسي . حيث أنها تعتبر الوحدة الاجتماعية الوحيدة في المجتمع البشري التي تتداخل مع كل الأنظمة الاجتماعية الأخرى ، فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الثقافة ، وكافة الأنشطة الحيوية الأخرى للإنسان والتي تميزه عن كافة الكائنات ، ويعتبر المجتمع المحلي الوسيط بين الأسرة والمجتمع الأكبر ، ولذلك يجب النظر إليها على أنها البعد الخاص للجماعة الصغيرة ، وبالنظر إلى كل شكل من أشكال دورة الحياة للفرد نجد أن الأسرة هي البؤرة الهامة للتعرف على التوقعات الاجتماعية والمصادر الهامة للنمو وكذلك الثقافات المختلفة (١٤ : ١١١).

ويشير كمال درويش ومحمد الحماحمي نقلاً عن ميلر "Miller" وروبينسون "Robinson" إلى إن الطفل لا يعرف شيئاً عن العالم الذي نشأ فيه سوى من المحيطين به فقط ، وذلك في بداية حياته ، إلا إنه يكون على استعداد تام لمعرفة كل شيء عن هذا العالم من خلال والديه اللذان يكونان المصدر الأساسي لكل معلوماته (٢٧ : ١٠٢).

ويشير أيضاً لتأكيد كيلي "Kelly" في دراسة علمية له إن ما يقرب من حوالي (٦٣ %) من مناسط الترويح وأوقات الفراغ قد بدأت في الأسرة وإن ما يقرب من (٧٠ %) من المناشط الإبداعية قد نمت عن طريق الأسرة (٢٧ : ١٧٧) .

والترويح في الأسرة ذو أهمية عظيمة ، وذلك لأنه يجعل الأسر أكثر تفاهماً واندماجاً في حياتها اليومية ، فقد وجد أن الميل نحو الترويح بين أفراد الأسرة الواحدة يخلق نوعاً من التفاهم بين أفرادها ، في حين أن الأسرة التي يمارس أفرادها كل على حده هواية خاصة به لا يبدو التفاهم واضح بين أفرادها (١٥ : ١٧٦).

ولقد تميز عصرنا الحالي بالتطور الذي لحق بعالم الاقتصاد والنتاج عن التقدم العلمي والتقني الذي غزا المجتمع الصناعي الحديث وأدى إلى زيادة معدل سرعة الحياة وأدى إلى زيادة وقت الفراغ وإلى تشكيل اتجاهات حديثة لتواكب هذه المتغيرات ، كما إن تطوير أساليب الإنتاج ، وما لحق بقوانين العمل من تعديل وتطوير قد أدى إلى توفير المزيد من الوقت وإلى الاستفادة من هذا الوقت في عمل الآباء في أوقات أخرى غير ساعات العمل الرسمية في وظائف أخرى وذلك لمواجهة زيادة الأعباء الأسرية ، وتوفير الاحتياجات الأساسية للأسرة ككل ، وكذلك نجد أن الأبناء قد أصبحوا مكبلين بأعباء

الدروس والواجبات المنزلية ، ولذا فإن خروج كل من الأب والأم إلى العمل وكذلك خروج الأبناء إلى دور العلم لتلقى تعليمهم جعل من الترويح الأسرى عامل هاماً لدعم الصلة بين الأبوين وأبنائهم ووسيلة لتحقيق الترابط الأسرى وذلك من خلال الاهتمام بالوظيفة الاجتماعية والثقافية لمنزل الأسرة (Socio_ Culture Function Of Family Home) (٢٧ : ١٠٧ ، ١٠٨) .

وتؤكد العديد من الدراسات في مجال الترويح أهمية الثقافة الترويحية على أنها تمنح الثراء لشخصية الإنسان ، وتشحن وجدانه بالمعاني والقيم الفنية ، والجمالية ، وتكسبه الوعي الترويحي اللازم للمشاركة في الأنشطة والممارسات الترويحية بطريقة ايجابية ، كما أنها من المجالات التي تسهم في تكامل البشرية وتنمية الشخصية بصورة متكاملة بدنيا ونفسيا واجتماعيا وعقليا (١٦ : ٤) (٣ : ٤) .

ويتفق خبراء التربية والترويح على أن المعرفة الترويحية تمثل الركن الرئيسي في ثقافة المجتمع ، وأنه كلما أصبحت هذه المعرفة واضحة كان ذلك من عوامل إثراء الثقافة الترويحية لدى الأشخاص ، ومن ثم عامل حافز على مشاركتهم الايجابية في الأنشطة المختلفة. وفي هذا الصدد يشير " محمد صلاح حسنين " (١٩٩٤) أن المعرفة الترويحية هي أحد الجوانب السلوكية المرتبطة بالترويح ، وذلك لأن السلوك الترويحي ما هو إلا معارف ومعلومات ومهارات وأدوات واتجاهات وميول واهتمامات متصلة بنشاط ترويحي معين (٣١ : ٩) .

والفرد في الأسرة يتأثر بميول والده أو بهوايات والدته أو بهوايات أخوته وأخواته ، كما انه ليس من الضروري أن تكون جميع هوايات أفراد الأسرة متشابهة بل يكفي أن توجد في الأسرة ميول ظاهرة نحو الهوايات وقد يكون للطفل ميول لهوايات تتعارض مع ميول أفراد أسرته ، إلا إن تنمية ميوله هذه تتوقف إلى درجة كبيرة على موافقة أفراد أسرته على تلك التنمية ومدى تشجيعهم له ، كما أن وجود مشاركة من أحد أفراد الأسرة لميول وهوايات الطفل إنما تزيد من إقباله على تلك الهوايات وذلك لان سلوك الطفل إنما يتأثر كثيرا بالبيئة المحيطة به (٢٧ : ١٠٢ ، ١٠٣) .

هذا وتؤكد عليه خير الله نقلا عن رالف جليسر " Ralf G " على إن اختيار طرق استثمار أوقات الفراغ إنما تعبر عن قدرة الفرد أو الجماعة أو المجتمع في التعبير عن الذات ، ولذا فقد اهتمت المؤسسات الترويحية والتربية الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية بدراسة وقت الفراغ وكيفية استثماره وكذلك دراسة المشكلات الناتجة عن عدم استثماره ، كما اتجهت الدراسات العلمية نحو دراسة العلاقة بين الفراغ وعدد من المتغيرات الاجتماعية الأخرى ، وكذلك تناولت تلك الدراسات موضوعات الفراغ والعمل ، والفراغ والأسرة ، والفراغ والدين ، والفراغ والثقافة ، والفراغ والتربية... (٢٢ : ١٩ ، ٢٠) .

و يرى الباحث أن الأسرة ترتبط بالترويح وبأنشطة وقت الفراغ . باعتبار الأسرة نظاما اجتماعيا أساسيا ، وتتضح طبيعة العلاقة بين الترويح والأسرة من حيث أنهما نظامان اجتماعيان في نسق اجتماعي واحد ، كما أنهما نظامان قديمان من حيث الوظيفة الاجتماعية لكل منهما . فلقد كان الترويح وأنشطة الفراغ أحد الواجبات الأساسية للأسرة قديما ولا يزال .

٢/١ مشكلة البحث .

مما لاشك فيه إن لعصر الأزرار و مفاتيح التشغيل الآلية الذى نعيش فيه إيجابيات كثيرة تتمثل فى زيادة الإنتاج وسرعته وتنوعه ، وفى نفس الوقت فإن هناك أموراً أخرى ظهرت كنتيجة مباشرة لتلك الإيجابيات مثل وجود فائض كبير فى أوقات الفراغ نتيجة لقيام الآلة بمعظم الأعمال بسرعة متناهية . بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية و النفسية والاقتصادية والسياسية التى حدثت نتيجة لهذا العصر (١ : ١٩) .

فقد أصبح استثمار أوقات الفراغ ومواجهة زيادة الطلب على الترويح فى القرن الحالى والذى يطلق عليه " عصر الفراغ " التحدى الذى يواجهه كل مجتمع فى عصرنا الحالى . لذا فقد أحلت الترويح مكانة متميزة فى المجتمعات ، حيث أصبحت ظاهرة الفراغ والترويح تدخل ضمن نسيج النظم الاجتماعية التى يتألف منها المجتمع ، كما يعد الاهتمام بالترويح أحد مظاهر السلوك الحضارى للفرد ، ولذا تزايد الاهتمام بالترويح وتعددت مجالاته لمواجهة زيادة الطلب على الترويح لاستثمار وقت الفراغ فى المجتمع المعاصر (٢٧ : ٥٣) .

فبرغم من أن الحاجة للترويح حاجة إنسانية ولها أهميتها إلا أننا نجد أننا نضع الترويح والنشاط الترويحي فى مكان جانبي من حياتنا ولا نعطيه من حياتنا من الأهمية ما يستحق ويتوقف ذلك على الوعى الترويحي للفرد ومدى إدراكه لأهمية الترويح لصالح الفرد والمجتمع (٨ : ١٥٦) .

وفى ضوء ما سبق يرى الباحث إن الأسرة كجماعة يقوم بينها العديد من الروابط ، وإن هذه الجماعة فى حالة تفاعل دائم يودى إلى إشباع العديد من الاحتياجات ، وأنها تقوم بالعديد من الأدوار فى ضوء ثقافتها السائدة وتكون لنفسها كذلك ثقافة متميزة . كما إن الأسرة باعتبارها جماعة فهى تؤثر وتغير من شخصيات أفرادها ومن هنا يتضح أثرها . فسلوك الفرد يتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة به ، ولهذا رأى الباحث أن يقوم بدراسة للتعرف على دور الأسرة فى تكوين الوعى الثقافى الترويحي على استثمار أوقات الفراغ . فإن وجود البيئة المشجعة على الترويح فى مجال الأسرة يعد من أهم العوامل المساعدة على تكوين الوعى الثقافى الترويحي على استثمار أوقات الفراغ .

٣/١ أهمية البحث والحاجة إليه .

إن الترابط الأسرى الذى بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأسر وبعضها فى وقت الفراغ يعد ضرورة ومطلباً لكل مجتمع ينشد التعاون الفعال والترابط والتضامن بين أفراد وجماعته ، وكذلك تبدو أهمية العلاقة بين الأسر ووقت الفراغ من خلال اعتبار الأسرة هى العنصر الاجتماعى الأساسى فى الكيان الاجتماعى ككل والتى فى إطارها ينمو سلوك الأفراد ، ويتأثر بذلك سلوك الفرد واتجاهاته نحو مناسبات الترويح فى أوقات فراغه والتى تعد من أفضل وأهم المناشط لديه ، كما إن الطفل يتعلم من خلال حياته فى الأسرة متى يلعب ؟ ، ومع من يلعب ؟ ، وما هى المبادئ التربوية التى يجب مراعاتها فى اللعب ؟ ، وما هو السلوك التربوى والاجتماعى الذى يجب أن يسلكه الطفل فى أثناء اللعب ؟ ، وما هى الفوائد التى يجب أن تعود عليه من اللعب ؟

وكذلك يعد الترويح من الأسس الهامة فى تدعيم الأسرة وفى قيامها بالتزاماتها نحو المجتمع التى تتواجد به وذلك لأن الأسرة تعد إحدى الجماعات المكونة للمجتمع (٢٧ : ١٠١) .

فالثقافة الترويحية تنبع من الثقافة العامة للمجتمع ، ويسهم المناخ الثقافى الاجتماعى فى إعلاء قيمة الأنشطة الترويحية لوقت الفراغ ، وتؤكد بعض الدراسات الميدانية فى مجتمعنا المصرى إن الحاجة ماسة لتأكيد دور مؤسسات التنشئة التربوية فى غرس ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من مهام الأسرة . فعليها العمل على غرس ثقافة ممارسة الأنشطة الترويحية وعدم الاكتفاء بالمشاهدة السلبية للأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية بل العمل على المشاركة فى ممارستها إيجابياً والكشف المبكر عن الموهبين والمبدعين والتميزين فى الوقت المناسب لرعايتهم وتنميتهم من خلال أنشطة الترويح وأوقات الفراغ التى تمارس فى الوقت الحر وبالاختيار التلقائى دون إجبار . (٣٣ : ٢٠).

ويرى الباحث إن العلاقة بين الفراغ والترويح والأسرة تمثل موضوعاً هاماً فى دراسات وقت الفراغ ، ويرجع ذلك إلى الدور التربوى والاجتماعى الذى تؤديه الأسرة فى تشكيل سلوك أبنائها فى وقت الفراغ وإلى دور الترويح فى تحقيق التكامل والألفة والترابط بين أفراد الأسرة وفى تنمية شخصياتهم وإكسابهم المعارف والمعلومات المتعلقة بالترويح وأنشطة وقت الفراغ .

وتكمن أهمية البحث فى

التعرف على دور الأسرة فى تكوين الوعى الثقافى الترويحي على استثمار أوقات الفراغ وذلك من خلال التعرف على

١/٣/١ مدى وعى الأسرة للمفاهيم الأساسية للترويح والأنشطة الترويحية.

٢/٣/١ مدى وعى الأسرة للمعلومات والمعارف المرتبطة بأنشطة وقت الفراغ والترويح.

٣/٣/١ المهارات والأنشطة الترويحية التى تقوم بها الأسرة فى وقت الفراغ.

٤/٣/١ أماكن ممارسة أنشطة وقت الفراغ للأسرة .

٥/٣/١ أوقات ممارسة أنشطة وقت الفراغ لدى الأسرة .

٦/٣/١ دوافع الممارسة وعدم الممارسة للأنشطة الترويحية .

٧/٣/١ المهارات الاجتماعية المكتسبة لممارسة الأنشطة الترويحية .

٨/٣/١ القيم المكتسبة لممارسة الأنشطة الترويحية .

٤/١ هدف البحث .

يهدف البحث إلى التعرف على دور الأسرة فى تكوين الوعى الثقافى الترويحي على استثمار أوقات الفراغ .

٥/١ تساؤلات البحث .

١/٥/١ ما مدى وعى الأسرة للمفاهيم الأساسية للترويح والأنشطة الترويحية ؟

٢/٥/١ ما مدى وعى الأسرة للمعلومات والمعارف المرتبطة بأنشطة وقت الفراغ والترويح ؟

٣/٥/١ ما هى المهارات والأنشطة الترويحية التى تقوم بها الأسرة فى وقت الفراغ ؟

٤/٥/١ ما هى أماكن ممارسة أنشطة وقت الفراغ للأسرة ؟

٥/٥/١ ما هى أوقات ممارسة أنشطة وقت الفراغ للأسرة ؟

٦/٥/١ ما هى دوافع الممارسة وعدم الممارسة للأنشطة الترويحية ؟

٧/٥/١ ما هى المهارات الاجتماعية المكتسبة لممارسة الأنشطة الترويحية ؟

٨/٥/١ ما هى القيم المكتسبة لممارسة أنشطة وقت الفراغ ؟

٦/١ المصطلحات العلمية المستخدمة بالبحث .

١/٦/١ الأسرة .

تعريف " أ. بيرجس ، هـ . ج . لوك للأسرة

مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم ويؤلفون عائلة متميزة يتفاعلون بعضهم مع بعض خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لهم وتشمل أدوار الزوج ، الزوجة ، الأب ، الأم ، الإبن ، الابنة ، الأخ ، الأخت ، ولهم ثقافتهم المشتركة (٣٦ : ٨) .

٢/٦/١ الثقافة .

هى ذلك الكل المركب الذى يشمل كل المعارف والمعتقدات والفن والقيم والأخلاق والعادات التى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا فى المجتمع (١٥ : ٦٨) .

وينفق الباحث مع هذا التعريف حيث أنه لا يفصل بين الجانب المادى والمعنوى للثقافة فالناحية المادية هى المظهر التطبيقي للناحية المعنوية ، والسلوك هو مظهر تطبيقي للأفكار المجردة ، لذا فالتعريف السابق يتفق وطبيعة المجال الترويحى .

٣/٦/١ الترويح .

يرى " Kraus " أن الترويح

هو تلك الأوجه من النشاط أو الخبرات التى تنتج عن وقت الفراغ ، والتى يتم اختيارها وفقا لإرادة الفرد وذلك بغرض تحقيق السرور والمتعة لذاته وإكسابه العديد من القيم الشخصية والاجتماعية (٣٠ : ٢٩) .

٤/٦/١ وقت الفراغ .

يعرفه قاموس علم الاجتماع بأنه إجمالى الوقت الموجه للنوم والعمل وللحاجات الأخرى مستقطعا من الأربع والعشرين ساعة (٢٧ : ٢٩) .

٥/٦/١ تكوين الوعى الثقافى الترويحى .

يعنى الفهم والإدراك للمعارف والعلوم والفنون والمفاهيم والمهارات المختلفة المتعلقة بالمجال الترويحى وأنشطته المختلفة (تعريف إجرائى) .